قصص وعبر

الطريق نحو القمة

من تاليف ذيب نور اليقين

البداية

على قمة افريست اعلى قمة في العالم ، تقف بطلة قصتنا تحتسي كوبا من القهوة ، تستمتع بنسائم الهواء العليل وتشاهد السحب من فوق ذلك الارتفاع ، وعادت الى ذاكرتها المقولة التي اعتادت على قولها في صغرها :"الطريق نحو القمة محفوف بالمخاطر والصعوبات بكني لن اتراجع حتى اصل وهذا ليس مستحيل"، تاملت كل ذلك الارتفاع للحظات ثم طلبت من قائد مروحيتها ان يتقدم وينخفض لمستواها حتى يستسنى لها ان تصعدها و تعود الى البيت، وبعد مدة ليست بطويلة وصلت بطلتنا الى قصرها الفخم ودخلته تحت هتافات الجميع لها احتراما لها وتقديرا لمجهوداتها في مجالها، وفور دخولها استقبلتها ابنتها الوحيدة التي تبلغ من العمر 10 سنوات، وبعد مدة من استراحة البطلة طلبت منها ابنتها ان تساعدها في حل واجبها المنزلي الذي سيلقيه كل طالب يوم غد ، وهذا الواجب كان حول ان يحكي كل طفل قصة فيها عبرة يستفيد منها رفاقه شرط ان تكون مستوحاة من الحقيقة وليس الخيال.

ابتسمت الام او بالاحرى البطلة ثم بدات بسرد قصة على ابنتها بعنوان "الطريق نحو القمة "، قالت الام ، هذه المرة ساحكي لك عن قصة حقيقية تتعلق بي علك تستفيدين منها ، والقصة تبدا قبل 12 عاما من الان ، حيث كنت مجرد فتاة صغيرة تبلغ من العمر 10 سنوات مثلك تماما ، لكن احلامي حينها كانت تفوق الخيال بمراحل !، كنت وقتها فتاة فقيرة معدمة اعيش وعائلتي في بيت متواضع جدا يتالف من غرفة واحدة فقط!، اجل فبيتنا كان عبارة عن كوخ صغير جدا وكنت انا واختي وامي وابي نعاني كثيرا من الظروف القاسية التي نمر بها في ذلك البيت ، ولم يكن لنا سوى الله عز وجل نشكوا له همومنا

،لكن كل ذلك لم يثنني يوما عن تحقيق احلامي التي اطمح اليها، قاطعتها الابنة قائلة : حقا، كيف ذلك ؟، نحن الان نعيش في قصير كبير وانت كنت تعيشين في كوخ !، كيف ذلك ؟، فقالت الام : لا تستغربي ذلك ولا تتفاجئي فدوام الحال من المحال ، كل حال ات عليه زوال ، فقالت الفتاة : هل هذا يعني اننا سنعيش بعدها في كوخ مثلك انت في السابق؟، فاجابتها الام : ربما نعم وربما لا الله وحده يعلم لكني اريدك ان لا تتفاجئي ابدا اذا حدث ذلك يوما ما، فقالت الفتاة : حسنا يا امي معك حق، استرسلت الام حديثها قائلة : كنت وعائلتي نعاني كل يوم من الجوع والحرمان ، ذلك لان ابي كان بلا عمل ويعاني من المرض ، اما امي فكانت تخدم بيوت الناس لتجلب لنا لقمة العيش ، كنت دائما ما ارى اقراني يتمتعون باجمل الثياب ويعيشون عيشة اللهو والترف ، لكني لم اكن ابالي لذلك ابدا ، بقدر ما كنت ابذل جهدي لنجاح في دراستي ، لاني كنت اعلم علم اليقين ان الدراسة هي من ستاتي بالمال، ولهذا دائما ما ترينني اشدد عليك عنما اراك تهملين دراستك وتهتمين بالعب اكثر ، ثم اكملت قائلة : عانينا الكثير ومرت علينا العديد من الايام لم تذق فيها بطوننا لقمة واحدة،لكن الاجمل من ذلك في ظل كل هذه الالام هو اننا كنا عائلة دافئة يحب بعضها بعضا، وهذا ماكان يواسنا في شدتنا دائما، لم يرزقني الله بالحياة المترفة والعبشة الغنية الا انه عوضني باثمن واغلى من ذلك بكثير انه العلم ، ان الله تعالى يقول :" العلم نوري ونوري لا اهديه الاشقياء ",كنت فتاة مجتهدة و مهذبة يحبها جميع معلميها وكنت دائما ما اُومن بتلك العبارة التي تقول :" حيثما ينزل طالب العلم يكرم", وكنت دائما مافوز بالمركز الاول،

كما اني اهتممت بهوايتي المحببة الي وهي الرسم ، وسعيت جاهدة في صقل مهاراتي فيها اكثر ، وكنت دوما ما اشارك في المنافسات وافوز بالمرتبة الاولى، الى ان لفت الانظار الي ، وبعد ان اجتزت شهادة البكالوريا ونجحت بمعدل عال ياهلني لدخول كلية الطب ، لم استطع دخولها نظرا لتكاليفها التي لم يقدر عليها والدي ، فلجات للبحث عن طريقة اخرى اجمع منها المال لانفقه على دراستي ، قاطعتها ابنتها قائلة :لقد عانيتي الكثير ولكن ماذا فعلتي بعدها؟، استرسلت الام قائلة: اعجب مدير كلية الفنون فرع الرسم برسوماتي الموهوبة فقرر منحي منحة لسفر الى الخارج وممارسة هوايتي ، اتصدقين هواية صنعت كل هذا ، بعدها سافرت وواصلت تحقيق النجاحات نافست رسامين موهوبين لكني هزمتهم جميعا، حققت شهرة واسعة وصرت رسامة موهوبة ، يعرفها الكبير والصغير ، وبعد ان حققت ثروة طائلة ، دخلت كلية الطب وحققت حلم طفولتي ، صرت جراحة ناجحة واثنى علي الكثير من الاطباء والمرضى،نجحت في القيام بعمليات صعبة ونجحت فيها ، وهكذا حققت هذا الانجاز العظيم الذي ترينه امامك الان، وهذا القصر وثروتي وكل ما املك هو ثمرة نجاحي في كل ماقمت به من جهد وكد حتى وصلت الى ما وصلت اليه، قالت الفتاة مقاطعة : امي انا الان زدت ثقة بانك اعظم ام في العالم كله ، وانك ام تستحق الشكر والثناء والطاعة الى نهاية العمر ، شكرا جزيلا لك على كل ما قدمته، انت ام مثالية ،وطبيبة ناجحة ورسامة موهوبة واخيرا ام طموحة ، مسحت الام على رأس ابنتها وقالت: عليك ان تعتبريني قدوتك في الحياة وان تسعي لتكوني ناجحة مثلي ، حتى افتخر بك مثلما تفتخرين بي انت ووالدي وكل الناس

فقالت البنت: طبعا يا امي ، سأسعى لاكون ناجحة مثلك ،وسابذل جهدي حتى احقق مثما حققته تماما، فقالت الام : وانا واثقة بك يا صغيرتي ، انتهت البنت من قراءة قصة امها على مسمع كل من زملائها ومعلمتها ونالت لقب القصة المثالية ، وكرمتها معلمتها بجائزة تقديرا لها ولوالدتها.

النهاية

العبرة من القصة

دوام الحال من المحال ، هذه سنة الحياة فاليوم انت غني وغدا فقير والعكس صحيح.
من يؤمن باحلامه حتى وان كانت صعبة المنال فسيحققها مهما حدث .
الاجتهاد والمثابرة والعزيمة سر النجاح في الحياة .
تكسرنا الحياة لتختبر عزمنا على تحقيق مطالبنا ، لذا فلا تستسلم اذا كسرتك الحياة.
ثق بنفسك دائما واياك وان تتراجع مهما حدث.
لاتحتقر هواياتك واحرص دائما على صقلها ، فقد تكون سببا في تغير حالك من حال الى حال.

اتمنى ان تكون القصة قد نالت اعجابكم وشكرا لكل ، من ترك اثرا جميلا بقرائتها له ❤❤❤